حبيبي
يارسول
الله
شعر
السيد جلال

إهداء

إلي حبيبي رسول الله
(صلي الله عليه وسلم)
معلم البشرية الأول
وإلي كل المعلمين
الذين ساروا على هديه
حاملين أمانة الفكر،والعلم،والتنوير...
إلي كل مَنْ سقطوا في ميادين مصر الحبيبة،
وهم يقاومون الظلم والظالمين،إلي شهداء الكرامة
والعزة،والشرف،والحق،والعدل،والحرية،والتحرير....
إلي رجلٍ كلُهُ بصيرة،تعلمتُ منه الصبرَ والجلدَ والاحتمالَ،
رجلٍ كلما أظلمت الدنيا من حوله ملأها حبا وأملاً وتفاؤلاً،
كله ثقة بالله علّم أجيالا،ولا زال يعلمُ،وسيظل(د/جابر قميحة)
إلي صديقٍ عرفتُهُ،قلبه معلق بالله منذ التقيتُ به بدار معلمين
كفر الشيخ عام1981م إلي أن افترقنا عام1986م،
وباعدت بيننا الأيام...الصديق:علي فؤاد أحمد
وإلي المُعلم الفاضل محمد رضا عبد الشافي
الصديق والإنسان
النادرين

الشاعر السيد جلال
1433/2/23هـ
2012/1/17م

طواف الحروف

بقلم الشاعر / ناصر صلاح

منذُ خطّت يداي ومشاعري ودموعي قصيدتي
"مكسوف ووشي في الأرض منك يا رسول الله"
لم أخُط مثلها،وظني أنني لن أخُط...!!
نعم هكذا أقولُ لمحبيني ومريديها عندما يسألونني عن غيرها
من قصائدي الدينية،
نعم هكذا أقتنعُ أن الأمرَ ليس بالهين،
لأن الوقوفَ علي أعتاب الرسولِ يحتاجُ إلي صفاءٍ ونقاءٍ
ربما يأتيانك للحظةٍ،أو ساعةٍ،أو علي فتراتٍ متباعدةٍ ...
وسبحان من له الكمال..!!
وبقدر صفائك لحظتها،وصدق مشاعرك،وعمق تجربتك
تخرجُ أحرفُكَ الوضاءة من مشكاة الرضي الربّاني
فيُكتَبُ لها القبول الروحاني عند العامة
عند أحباب رسول الله (صلي الله عليه وسلم).
لماذا هذه المقدمة؟
ولماذا الحديث عن نفسي؟
هذا لأنني في حقيقة الأمر أرتعدُ عندما أقتربُ
من أضواء "حبيبي يا رسول الله"
تلك المانعة الفريدة في عقد السيد جلال الشعري الثمين.
هي من قصائد الفجر،تتنسّم عبيره،وترتدي إشراقاته الفواحة،
وهو من عباده الذين جندهم لخدمة الناس
ووهبهم الإبداع ورقة الإحساس،
هي حجٌ وطواف الحروف حول مقام النبوّةِ ،
وهو درويشُ في ساحة الانبهار والدّهشة
والشكوى والمديح...

ما أجملَها عندما لم تنتهجْ نهج السابقين
في المدح الصريح أو الشكوى والبوح
وإنما مازجت بين هذا وذاك،
طوّافة بإبداعها المميز والمتميز فكراً وتناولاً
حولَ بعض المقارنات الحسية والمعنوية والإسقاطات
والمعادلات الموضوعية لما نعايشه الآن.
إنها خمرةُ وصل العارفين ومجالس ذكر الذاكرين،
إنها منحة الله لعباده الصالحين ولا نزكّيهم علي الله
لا أريد الغوصَ في ثلاثيات السيد جلال المبهرة
التي تُعَدُّ إذا جاز التعبير مُنطلَقا جديداً لأشعرة السيرة النبوية
برؤية حديثةٍ ترتبط بالواقع،
لا أريد أن أفسد عليكم متعتها بمقدمة نثرية
تخوض في الجسد فتشغلكم عن الروح
فقط تكفي الإشارة إلي النور فتنشرح الصدور..

الشاعر/ ناصر صلاح

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أذانُ الفجرِ أيقظني وما أحلى صلاةَ الفجر
وبعدَ الفجرِ في حُلمي رأيتُ جمالَ أهلِ الطُهرْ
دخلتُ حدائقَ الرُسْلِ الـــــــــكرامِ متيمًا بالذِكرْ

.....

فشاهدتُ"المسيحَ" يرتِـــــــــــلُ القرآنَ ترتيلا
وتكتبه عصى "موسى" على الأكوان تنزيلا
ويشرحهُ رسولُ اللـــــــــــهِ إجمالاً وتفصيلا

حبيبي يا رسولَ اللهْ

رأيتُكَ بين رُسْلِ اللـــــــــه منزعجاً وغضبانا
وبعضُهمُ بكَى ألماً وكانَ الكُلُّ حَــزْنانا
أَأَرْضُ اللهِ مفْسدةٌ وصارَ الإنسُ شيطانا؟

حبيبي يا رسولَ اللهْ

يشُقُ عليكَ حالُ المُســـــــــلمينَ وظُلمةُ السبلِ

هوانُهُمو بأعيُنِهمْ وما أبقَى على رَجُلِ

ولو يَبــْدُو لهم أمــلٌ فزيفٌ صورةُ الأملِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

وبين الضيق والفرجِ ارْ تحــالاتٌ وأحمـــالُ

نسافرُ في متاهــاتٍ فراحــلةٌ وحمـــالُ

نواجهُ مــا نواجهُ،لا يلمُ الجــرحَ ترحــالُ

.....

فتلك طبيــعةُ الدنيا مُداولةٌ وإِحْـــــلالُ

فمنذُ متى لها قلبٌ لكي يبقىَ لها حــالُ

فحبُكَ شاغِلي أبداً وحبُ الناسُ أحْــوالُ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وكلُ تُرابِ كوكبِنا على وعدٍ معَ النورِ
فميلادُ الحبيبِ بدا يةُ الإشراقِ والنــورِ
مضَى الليلُ الجهولُ بأهـــلهِ كشهادةِ الــزورِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

إذِ الأطفالُ في شِبعٍ حُرِمتَ الأبَّ لمْ تنمِ
لأنكَ مَنْ يخلِصُهمْ مِنَ الأصفادِ والنِــقَمِ
سُقِيْتَ الحُزنَ قبلهُمُ ومــرُ اليــتمِ والألمِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

يتيماً كنتَ،والأيتــا مُ في لهفٍ إلى الحبِ
وكُنتَ الحبَ مُزْدهِراً رقيقَ الحــسِ والقلبِ
فكلُ الخلقِ أيتــامٌ بِغَيرِ هُداكَ في الدربِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

"حليمةُ"*أبشرِي برضِيـــــعكِ الهادِي من العبثِ
يُقلُ المؤمنين وينـــــــــــقذُ الغَرْقَىَ على رَمَثِ
"بَحِيرَى"*شاهدٌ" و"حِـــــراءُ" للميــلادِ والبَعــْثِ
حبيبي يا رسولَ اللهْ
وقد صِرْنا عراةً حيـــــــثُ يجرحُ عُرْيُنا البيْتَ
تقولُ"حليمةُ": لم تبــْــــــــكِ جُوعاً ، أو تأذَّيتَ
ولم تصرخْ بكياً قَـــــــطُّ إلاَّ لــو تعــرَّيــتَ
حبيبي يا رسولَ اللهْ
أراكَ على طريق النـــُّــــورِ إذْ قد مالَ حيّــاكَ
فتحضنُهُ بنُورِ الحــــــــقِّ ينْبُعُ من مُحَيَّــاكَ
حبيبَ اللهِ،قد أحيــا بــكَ الدُّنيا وأحيــاكَ

---

* حليمة: هي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث،مرضعة الرسول،عُرفت بالسعدية.

* بحيرَى:هو سَرْجس بن عبد القيس،راهب نصراني،نصح أبا طالب وهو في طريقه إلى الشام بالعودة بمحمد لأن اليهود لو عرفوه سيقتلونه لما به من علامات النبوة.

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

حُرِمْتَ بنِيكَ* لم ترَهُمْ زُهُورا ًيُقبِلونَ عليكْ

وكُنْتَ صغيرَ حُزْنٍ قبـــلَها،وحُرِمْتَ من أبويكْ

لحكْمتِهِ حُرِمْتَهُمُــو وحَسْبُكَ هُوُ يَشُدُّ يَدَيكْ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

تزَيَّنْتِ السَّماءُ وسبـَّ حَتْ بالنَّجمِ والقَــمَرِ

ومبتهجاً تطالعُ نورَ ها في المهدِ لا تدري

بأنَّكَ سَوْفَ تَصْعدُها بسُرْعَةِ مُنْتَهَى النَّظَرِ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

تأمَّلتَ السَمَاواتِ الـــــــعُلا ما كُنْتَ صُوفيَّاً

ولا بهدايةِ الناسِ انـــــْشَغلتَ وكنتَ معْـنيَّا

ولا شَرَفُ النُّبُوَّةِ كُنـــــْتَ تَحْسَبُهُ دنا شيـــَّا

---

* أبناء الرسول الذكور وهم:القاسم،والطيب،والطاهر من السيدة خديجة،وقد توفاهم الله قبل بعثة الرسول،وإبراهيم من مارية القبطية التي أهداها إليه المقوقس حاكم مصر،وقد توفاه الله في العام العشر للهجرة،وكان لم يزل رضيعا

.....

وَلِلأوْثانِ لمْ تنظــرْ وإنْ سجدوا لها وبكوا
ولا ذُقْتَ الخمورَ كما رجالٍ.. عفةً وسُمُو
فسُكْرُكَ زائدٌ سكْرًا بِشَوقِكَ طَالّــَما تَدْنُــو

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

فمِنْ طِفــْلٍ يَتِيمٍ لا أنيسَ لهُ سِوَى الرَّبِّ
فشابٍّ صالحٍ يرْعَى الشِّياهَ فتاجِرٍ نُجُــبِ
فَمُخْتَلِيا ليعْبُدَ ربــــــــــهُ مُتأمِّــلاً فنَـــــبِي

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

خَلَوْتَ إلى حبيبكَ في ظــلامِ الغارِ *تَعْبُــدُهُ
فأَضْحَى الغارُ أنواراً تلفُّ الكونَ تُسْعِــدُه
ومَقْصِدَ مَنْ بغَى التَّقْوَى وأرضُ اللهِ مسْجِدُهُ

---

* الغار:هو غار حراء

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

عبدتَّ اللهَ قبلَ الوَحْـــــــــي ما نُبِّئْتَ بالوحْيِ

ظَنَنْتَ الموتَ قدْ واتا كَ ما أصبَحْتَ كالحَيي

إذا"جبريلُ"*في لهفٍ يَضُمُّك ضَمَّةَ المُحْيي

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

قَرأْتَ وما قَرأْتَ إذا يقولُ لكَ "الأمينُ" اقرأْ

وَوَحيُكَ لم يزلْ يُقرِيـــــكَ حتَّى كُنْتَ ما يقرأْ

وباتَ النُّورُ موصُولاً قرا مَنْ شاءَهُ يقرأْ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

مَضَى وقْتٌ لأمْرِ الوحـــــي كُنْتَ هناك تَرْتَجِفُ

وقَفْتَ بِبابِ رَبِّكَ حا ئرًا تَدْعُو وتَعْتَصِفُ

إذا"جبريلُ"قــد ناداكَ:سِــرْ يا خــيرَ مَنْ وَقَفُوا

---

* جبريل:هو"الروح الأمين "،ملك الوحي، ،من كان ينزل بالقرآن على الرسول من عند الله

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

"خديجةُ"*آزَرَتْكَ وَدَثّـــــــرَتْكَ بقَلْبِها والمـــالْ

وكَمْ ضَحَّتْ كما أَضْحَتْ لبيتِكَ كَرْمَةً وظِلالْ

فلا زَعَمَتْ،ولا اتَّهَمَتْ، ولا قَطَعَتْ لكَ الأَوصالْ

.....

تقُولُ بقلبِها:واللَّـــــــــــهِ إنَّ اللهَ لا يُخْزِيكْ

يُحِبُّكَ فوقَ ما تهوَى فلا تحزنْ غدًا يأتيكْ

صَبرْتَ فما قَلاكَ وفوقَ ما ترْضَى العَطا يجزِيكْ

.....

وفي رمضانَ والصَّحْـــراءُ مَفْحَمَةٌ كما التَّنُّورْ

يجِيءُ غُلامُها للْغارِ في يدِهِ الطَّـــــــعامُ وفِيرْ

فكانَ الحُبُّ مَسْعاها ولِلْحُبِّ اصْطَــفاها النُّــورْ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

---

* خديجة:هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أولى زوجات النبي،لم يتزوج غيرها في حياتها،وهي أم أبنائه وبناته،أما غلامها فيدعى ميسرة

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أَمِنْ عَجَبٍ لِمَكِّيِيـــــنَ قدْ صَــدُّوا هُدَى الإسلامْ

إذا كُنَّا هَجَــرْنَــاهُ وقـــــدْ آبُوا لهُ بِسَلامْ

لِذَا فازُوا،وما فُزْنا فمِنْ نَصْرٍ إلى اسْتِسْلامْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أما جَهِلُوا وقدْ جَعَلُوا لِرَبِّهِمُ الصُّخُورَ بناتْ*

فَمِنْ لاتٍ،وَمِنْ عُزَّى ،وَثالثــةٍ يُقـــالُ:مَناةْ

كَواسِطَةٍ تُقَرِّبُهُمْ لِعَونِ اللهِ في الكُرُباتْ!؟

.....

فما حَنفُوا*"كإبراهيـــــمَ"،أو صاروا كأهلِ كتابْ

يكُونُ اللهُ للنَّجْوَى لِعُزَّى تُرْفَعُ الأَسْبابْ

كَما إنَّا لنـــا رَبٌّ وَأَمْرِيكا لِفَصْلِ خِطابْ

---

* بنات الله:ما كان يطلق على الأصنام الثلاثة التي كان الأعراب يعبدونها قبل الإسلام وهي:اللات، ومناة،والعزى.

* الحنيفية:عبادة سيدنا إبراهيم،وقد تعبَّد بها بعض الأعراب قبل بعث محمد عليه الصلاة والسلام

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

بما كفروا دعا "نوحٌ" فأُغْرِقَ كافرُ الإِنْسِ

و"عادٌ" أُهْلِكتْ و"ثَمُـــوْدُ" ما حَصَدا مِنَ الدَّرْسِ

ومثلُهُما طَغَتْ "إِرَمٌ" وكمْ إِرَمٍ على القُدْسِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

وكمْ واجَهْتَ مِنْ عَنَتٍ وكمْ لاقَيتَ منْ صدِّ

فمِنْ كَيــدٍ إلى كيــدِ ومنْ كَبــدٍ إلى كَبَدِ

ورغْمَ الهُونِ لمْ تَسْخطْ -كَمَنْ سَبَقُوا-على أَحَدِ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

شَكَوْتَ إلى الحبيبِ هَـــــوانَكَ اسْتَرْحَمْتَهُ أَبَدا

لِيَصْفَحَ عَنْ جَهالتِهِمْ كَما اسْتَهْدَيتَهُ فَهَدَى

فمَنْ يَحْنُو كما تَحْنُو ويَمْدُدُ لِلْمسِيءِ يَدا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

تَحَمَّلْتَ الأذَى والسُّـــــوءَ مِنْ "حَــمَّالةِ*الحَــطَبِ"

تَغُلُّ وزَوْجُــها تَبَّتْ يَدا الأَغْبَى"أبِي لَهَب" *

ولَو جاءتَكَ مُسْلِمَةً بَسَطَّتَ لها فُؤَادَ نَبِي

حبيبي يا رسولَ اللهْ

لذاتِكَ لمْ تَثُرْ يومــاً وإنْ بَلَغَ الأَسَى أقْصاهْ

أَعَرْتَ الحِلْمَ حِلْمَكَ ما غَضِبْتَ لِغَيْرِ حَــدِّ اللهْ

فإنْ زَهْراؤُكَ*اخْتَلَسَتْ أقَمْتَ الحَــدَّ بَلْ أقْساهْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَقَلْبُ "الطائفِ"*الماضِي كَقَــلْبِ الحاضِرِ الجُنُبِ

هُما رِجْســانِ إلاَّ قَلْــــــــــب "عَدَّاسٍ"*أَتَى لِنَبِي

فكانَ بِشارَةً فِي كَــــــــــفِّها قِطْفٌ مِنَ الْعِــنَبِ

---

* حمالة الحطب:أم جميل بنت حرب بن أمية،زوجة أبي لهب بن عبد المطلب،عم النبي

* الزهراء:فاطمة بنت محمد(عليه الصلاة والسلام)

* الطائف:إحدى مدن شبه الجزيرة العربية،ذهب إليها الرسول ليدعوا أهلها للإسلام فآذوه

* عداس:خادم نصراني،كان يعمل في بستان أحد أشراف الطائف،اقترب من الرسول بعدما أهانه كبار الطائف وصغارها،وأهداه قطفا من العنب،وهو من بلد يونس(عليه السلام)

حبيبي يا رسولَ اللهْ

نَراكَ صَدَقْتَ فِي التَّبْلِيـــــــغِ وَالْقُرْآنُ يَشْهَدُ لَكْ

وَمَا قالُوهُ مَنْ كَفَرُوا عَلَيْكَ فَإِنَّمَا هــو لَكْ

فَقَدْ عَهِدُوكَ صِدِّيقًــا وَمَنْ أَفْرَى وَقَالَ هَلَكْ

حبيبي يا رسولَ اللهْ

دُعِيتَ للليلةِ الإسرا ءِ والمعراجِ مِنْ ربِّكْ

فلمْ تسْألْهُ رُأْيَتَــهُ تُطَمْئِنُ شيءَ في قلبِكْ

ومُعْجِزةً كما"مُوسَى و"إبراهيمَ" مِنْ قَبْلِكْ

.....

وَإِنْ سَبَقَتْكَ معجزةٌ فَمَوْطِنُها عَلَى الأَرْضِ

وقدْ فُتِحَتْ سَماواتٌ وَشَــاءَ اللهُ أنْ تَمْضِي

لِسِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعِلمِ الْــ مُتاحِ، دَنَوْتَ كالوَمْضِ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وإنْ قالُوا عَنِ الإسْرَا ءِ ما قالوا مِنَ السُّخْطِ
أما عَلِمُوا بأنَّ اللـــــــــهَ عاصِمُهُ مِنَ الشَّطَطِ !
وَأنَّ اللهَ عَلَّمـــــــهُ وكَمْ لِلْعِلْمِ مِنْ بُسُطِ !

.....

فماذا عَنْ"سُلَيمانٍ" وَعَنْ"بلقيسَ"*والعَرْشِ؟
وَعنْ"مُوسَى"بِجَوْفِ الْبَحْــرِ مُنْتَصِرًا على جَيْشِ؟
وَعَنْ"عِيْسَى"وأمْواتٍ تقومُ أمامَهُ تَمْشِي؟

.....

و"إبْراهِيمَ"يحْضنُــهُ لَهِيبُ النَّارِ فِي رِفْقِ
وَ"يُونُسَ"كالجنينِ حيا ببطْنِ الحُوتِ لمْ يُعَقِ
نَوَامِيسٌ يُعَطِّلُها الــ ــقدِيرُ لِمُؤْمِنٌ وَتَقِي

---

*بلقيس: ملكة سبأ (اليمن) في عصر نبي الله سليمان

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أما وَقَفَوُا أمامَ الْبــا ب ساعاتٍ لَظىً يَقِظُ

فَأغْشاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِـــــرُونَ،وَقَطُّ ما لَحظُوا

"عَلِيًّا"*يَحْفَــظُ الْمِـــقْدارَ مُفْتَدِيًا...،وَما اتَّعَظُوا

.....

تَرُدُّ لَهُمْ ودائِعَهُــمْ وَهُمْ لِهَلاكِكَ اجْتَمَعُوا

أَتَوا شَيْطانُهُمْ مَعَهُمْ وَما لِسِواهُ قَدْ سَمعُوا

كَما في عَصْرِنا أُمَمٌ فَما جَمَعُوا،وَلا اجْتَمَعُوا

حبيبي يا رسولَ اللهْ

شَرُفْتَ بِفاتِحٍ خاتمْ إِمام الأَنْبِياءِ سَواءْ

فَهُمْ تاجُ الوُجُـــودِ ،وَأَنْتَ دُرَّتُـــهُ بِكُلَّ سَماءْ

مُحَمَّدُهُمْ،وَأَحْمَدُهُمْ وَكَمْ باهَتْ بِكَ الأَسْماءْ

---

*علي:هو علي بن أبي طالب،ابن عم النبي

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

لِأَنَّكَ دُمْتَ قُرْآنـــاً عَلَى أَرْضِ الوجُودِ سَعَى

وَآياتٍ تُخاطِبُ رَبِّـــــــــــها،وَالدَّمْعُ قَدْ رَكَعَا

شَهِدْنا أَنَّكَ المَبْعُـــــــــوثُ فِينا،والفُؤادُ وَعَى

.....

سَمَوْتَ عَلَى الْـــــوَرَى وَالأَنْبِياءِ،وَمَنْ لها بَلَغا؟

مَكَانَةَ سَيِّدِ الْخَلْـــــــــق النَّذِيرِ لِمَنْ بَغَى وَطَغَى

بُعِثْتَ هِدايَةً نِعَمًا عَلَيْنا اللهُ قَدْ سَبَغا

حبيبي يا رسولَ اللهْ

هَجَرْتَ الأَهْلَ وَالدُّنْيا وَذُقْتَ هَوانَ مَنْ فِيها

لِأَجْلِ اللهِ حافظها وَبالقُـــــرْآنِ شافِيها

وَما صُنَّا أمانَتَنَـــا بِظـــــاهِرِها وَخافِيها

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
مَضَيْتَ وَحَوْلَكَ الصِّدِّيـــــقُ*في فَرَحٍ إِلَى يَثْرِبْ
بِرَاحِلَةٍ وَحَيْثُ إِذا يَشاءُ اللهُ أَنْ تَذْهَبْ
يُظِلُّكُما سَحابُ الْحَـــــقِّ أَيْنَ مَضَى بِكَ الْمَوْكِبْ
حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
"سُرَاقَةُ"*يَتْبُعُ الأَثَرا وَتُسْبِي النُّوقُ أَشْواقَهْ
وَصاحِبُهُ*إِلَى يَثْرِبْ دَلِيلٌ يَسْحَــبُ النَّاقَهْ
كِلا الرَّجُلَينِ في شِرْكٍ يَسُوقُ الْمالُ أَحْداقَهْ
حبيبي يا رسولَ اللهْ
بِحِكْمَةِ قائِدٍ أَلَّفْــــــــتَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجْ
عَلَى الإِيْثارِ قَدْ رُبُّوا، وَكَلُّهُمو عَلَيْهِ دَرَجْ
فَجادُوا بِالَّذِي حَصَدُوا وَإِنْ كانُوا لَهُ أَحْوَجْ

---

*الصِّديق:هو أبو بكر بن أبي قحافة(أبو بكر الصديق)، أول الخلفاء فبما بعد
*سراقة:أحد المشركين،أراد اللحاق بالنبي،والإمساك به أثناء هجرته سرًا من مكة إلى المدينة لكي يحصل على جائزة مقدارها مائة ناقة
*صاحبه:(ابن أريقط)أحد المشركين،أخذ أجره ليكون دليل الرسول في رحلة الهجرة

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وِلِلشُّورَى دَعَوْتَهُمُو وَيُسْئَلُ عنكَ سَلْمانُ*

وَقَدْ ناصَرْتَ فِكْرَتَهُ لِفِطْـــنَتِها لَها شانُ

فَرَدَّ اللهُ أَحْزابـــاً وأخــْزاهُمْ كَما كانُوا

.....

وَخَنْدَقُنا حَمَلْتَ صُخُـــــــــورَهُ لَمْ يَنْدَمِلْ كَتِفُكْ

كَكُلِّ النَّاسِ وَالأَتْبــا عِ قُمْتَ،وَلَمْ يَنَمْ طَرْفُكْ

وَكَمْ مِنْ خَنْدَقٍ حَفَرُوا يُوارِي الآنَ مَنْ يَصِفُكْ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

وَأَنْتَ نَبِيُّهُمْ ظُهْـرًا ذَهَبْتَ لِتَجْمَعَ الْحَطَبا

وَكُنْتَ أَخاً يُعَلِّمُهُمْ وَأُمــاً عِنْدَهُمْ وَأَبــا

وَرَغْمَ الْفَقْرِ كُنْتَ غِنَىً وظِــلاًّ،واحَــةً،رُطَبا

---

*سلمان: هو سلمان الفارسي،وهو الذي أشار على النبي بحفر الخندق،وهو أحد الطرق الدفاعية التي اتبعتها بلاد فارس (إيران)،ولم يكن للعرب عهد بها قبل ذلك

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَعَنْ فَهْمٍ يُعادِيكَ الْيَـــــــــهُودُ وَمَنْ وَراءَهُمُ

وَعَنْ عِلْمٍ بِأَنَّكَ خَيـــْــــــــــرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ

فَمُنْذُ"الفِيلِ"*ما هَــدَءُوا وَلا سَعِدُوا بِعُمْرِهِمُ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

رَعاكَ اللهُ مِنْ شاةِ*الــ سَّمُومِ وَمِنْ شَماتَتِهِمْ

وَرَدَّ الْكَيْــدَ أَضْعافَــا فَظَــلُّوا فِي تَشَتُّتِهِمْ

يُمارُونَ الْخَلائِقَ فِي الــ دُّنا،يَشْكُونَ وَحْشَتَهُمْ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

أَمِنْ شاةِ الْيَهُودِ يَمُــــــوتُ قَتْلانا..أَمِ الْعُرْبانْ؟

طَعِمْنا السُّمَ مِنْ زَمَنٍ وَتَنْهَشُ لَحْمَنا الْغِرْبانْ

فَمَنْ أَعْرَى جَوارِحَنا، وَأَحْنانا لِكُلِّ جَبانْ!؟

---

*الفيل:هو عام الفيل، العام الذي ولد فيه النبي

*الشاة:هي شاة قد وضع اليهود فيها السم للنبي،وقد أخبره الله بأمرها

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَقَدْ أَجْلَيْتَ مَنْ فَسَقُوا عَنِ الأَوْطانِ وَالْبَيْتِ

فَقَدْ خانُوا وَما وَفُّوا لِذا صارُوا إِلَى الْمَوْتِ

أَطاعُوا السَّامِرِيَ*،وَكَمْ بَكَى سَبْتٌ عَلَى سَبْتِ

.....

فَحاصَرْتَ"الْقُرَيْظِيِّـــــنَ"*لَمَّا ناصَرُوا الأَحْزابْ

وَصُمَّتْ"خَيْبَرٌ"*،وَنَضِيـــــرُ"*ما فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوابْ

وَرَغْمَ عِنادِهِمْ نالُوا عِقابَ الْخائِنِ الْكَذَّابْ

حبيبي يا رَسُولَ اللهْ

لِمُسْلِمَةٍ أَهانُوْهـــا وَما كَشَفَتْ لَها وَجْها

أَتَوْا، وَبِحِيْلَةٍ كَشَفُوا عَلَى الطُّرُقاتِ سَوْءَتَها

طَرَدتَّ يَهُــودَ عنكَ فَما رَأَوْا دَرْبــًا وَمُتَّجَــها

---

*السامري:هو من أغرى اليهود بعبادة العجل الذي صنعوه بالذهب الذي سرقوه من المصريين قبل الخروج من مصر،وكان نبي الله موسى حينها فوق جبل الطور بسيناء يتلقى الألواح التي بها الوصايا العشر من ربه

*قريظة،خيبر،النضير:قبائل يهودية استقرت بالمدينة وقد أتين من فلسطين هربا بعد غزوها قديما

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

تبَادِئُ مَنْ يُعادِيْكْ الْـــ قِتالَ إذا دَعاكَ لَهُ

وَتَشْهَدُ"مُؤْتُةٌ"*،وَ"تَبُـــــــوْكُ"* نَصْرَ اللهِ أَنْزَلَهُ

لأَجْلِ اللهِ لا تَخْشَى عَدُوًّا،بَلْ عَدَوْتَ لَهُ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

إذِ الأَعْداءُ قَدْ قَتَلُوا سَـــفِيرًا مُسْلِمًا غَدْرًا

بَعَثْتَ بِهِ لِيَدْعُوَهُمْ لِـــرَبِّكَ دَعْوَةً كُبْرَى

لَعَلَّ وُلاتَنا فَطِنُوا، وَرَدُّوا الْكَيْدَ مُنْتَحِرَا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَرَغْمَ عَتادِهِـــمْ،وَجُنُـــــوْدِهِمْ مائةٌ مِنَ الآلافْ

وَجَيْشُكَ لَمْ يَزَلْ فَجْرًا هَدَاكَ اللهُ لِلإِنْصافْ

زَحَفْتَ لَهُم لِتُرْهِبَهُمْ وَجُنْدُ اللهِ غَيْرُ ضِعَافْ

---

*مؤتة:اسم قرية في مشارف الشام شهدت إحدى الغزوات التي قاتل فيها المسلمون الروم في العام الثامن للهجرة للقصاص ممن قتلوا الحارث بن عمير الأزدي أرسله الرسول إلى أمير بصرى يدعوه للإسلام،وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف،وعدد الروم يزيد عن المائة وخمسين ألفا

*تبوك:موضع في مشارف الشام شهد إحدى الغزوات التي خرج فيها المسلمون لملاقاة الروم، في العام التاسع للهجرة،وقد علم الرسول أنهم يجيشون الجيوش لغزو بلاده، فبادر بملاقاتهم ليرهبهم

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

لِمَنْ كانُوا عَلَى التَّقْوَى يَكُونُ النَّصْرُ وَالْغَلَبَةْ

إِذا ما كانَ مِنْ تَقْوَى فَلِلأَقْوَى تَرَى الْغَلَبَةْ

وَنَصْرُ اللهِ لَنْ يُعْطَى لأَفَّـــاقِينَ أَو كَذَبَةْ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

أَفِي الصَّحْراءِ مِنْ ظَمأ وَكَفّــُكَ مَنْبَعُ الْماءِ

بِماءِ وَضُوئِكَ اغْتَس لُوا كَما بَعْــثٍ وَإِنْشاءِ

فَما صارُوا كَما الأَحْـــــــزابِ في ذُلٍّ وَإِعْياءِ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

حَزِنْتَ لِكَبْوَةِ الرُّومِ..* وَحِينَ النَّصْرِ عادُوكا

فَمِنْ حِقْدٍ وَمِنْ غَيْظٍ لِكُمْ حَرْبٍ أَعادُوكا

وَكَمْ كانَتْ أَمانِيهِمْ إِذا ذِبْحاً أَعَدُّوكا

---

*حزن الرسول لهزيمة الروم من الفرس لأن الروم كانوا يؤمنون برسالة نبي الله عيسى

أما الفرس فكانوا وثنيين يعبدون النار،وقد بشر القرآن بانتصار الروم على الفرس في

الجولة القادمة في بضع سنين في سورة الروم،وفرح الرسول بالبشرى والنصر

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

قَياصِرَةٌ،مُلُوكٌ قَدْ خَشَوْكَ وَحَلَّفُوا الأَحْلافْ

وَكُنْتَ بِغَيْرِ أُسْطُولٍ وَما هَزَأَتْ بِكَ الأَعْرَافْ

وَكانَ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا وَمُرْتَفِعًا عَلَى الأَجْلافْ

حبيبي يا رسُولَ اللهْ

لَبِسْنا الْيَوْمَ ما لَبِسَ الْـيَهُودُ مِنَ الْخُنُوعِ هُناكْ*

أَمامَ جِهادِكَ انْصَدَعُوا إِذِ افْتَرَقُوا فَكانَ هَلاكْ

تَبادَلْنا مَواقِعَهُمْ فَما صِرْنا كَعُودِ أَرَاكْ

حبيبي يا رَسُولَ اللهْ

وَيأْتِي اللَّيلُ مِنْ بَطْنِ الـ لَّيَالِي مِثْلَهُ سَحَبا

فَمِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ نَهارُ حَيائِنا انْسَحَبا

فَلا صُبْحٌ يَجِيءُ،وَلا ضِياءُ يَقْشَعُ السُّحُبا

---

*تخاذل اليهود عن مناصرة بعضهم البعض بعد غزوة الأحزاب،وقد حكم عليهم بالقتل والطرد لخيانتهم العهود التي قطعوها على أنفسهم مع الرسول

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

يَعِيشُ الإِنْسُ في ظُلَمٍ فَمِنْ كَــهْفٍ إِلَى كَهْفِ
فَقَدْ شَبُّوا عَلَى ظُلْمٍ فَمِنْ كَــفٍّ إِلى كَــفِّ
كَخَيْلٍ أُسْرِجَتْ دَوْمًا فَحَزَّ السَّرْجُ فِي الْكَتِفِ

حبيبي يا رَسُولَ اللهْ

أَتَى عَصْرٌ تَطَوَّحَتِ الْــ مَآذِنُ فِيهِ والْعُرُشُ
بُيُوتُ اللهِ أَفْــئِدَةٌ مُحَطَمَةٌ وَمُنْتَبَشُ
فَمَنْ يَلْهُو بِها يَلْهُو وَيَحْفُرُها وَيَنْتَبِشُ

حبيبي يا رَسُولَ اللهْ

أَقَمْتَ بِعَوْنِ رَبِّكَ دَوْ لَةَ الإِيْمانِ وَالأَمْنِ
فَما وَرَّثْتَها"الْعَبَّــــــاسَ"عَمَّكَ، أَوْ أَبا الْحَسَنِ
وَلا عَدَّلْتَ دُسْتُورًا لِيَبْقَى الشَّعْبُ فِي السِّجْنِ

ــ العباس:هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول

ــ أبو الحسن:هو علي بن أبي طالب،ابن عم الرسول

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

عَلَى الأَقْصَى تَدُوْرُ دَوَا ئِرُ الْعِبْرَانِ تَقْتَصُّ

فَلا"عُمَرٌ"يُحَجِّمَهُمْ.... وَلا الْبُنْيانُ مُرْتَصُّ

لِذا ارْتَصَّتْ بَنادِقُهُمْ تُحَجِّمُنا وَتَقْتَنِصُ

حبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ

رِجَالُ الْحُكْمِ فِي وَطَنِي أَضَاعُوْا كُلَّ مَا أُخِذَا

فَمَا كَنَزَ الْجُدُوْدُ مِنَ الْـ ـعُلُوْمِ أُعِيْقَ مَا نَفَذَا

وَدِيْنُ اللهِ بَيْنَ رُبُوْ عِهِمْ قَدْ صَارَ مُنْتَبَذَا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

دِمَاءُ الْمُسْلِمِيْنَ تَسِيْـ ـلُ أَنْهَارًا عَلَى الرُّقْعَةْ

لَقَدْ صِرْنَا غُثَاءً وَالذِّ ئابُ تَحَوَّطُوْا الْقَصْعَةْ

وَمِنَّا مِثْلُهُمْ أَكَـلُوْا وَصَارُوْا عِنْدَهُمْ تَبَعَةْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

فَمَا مِنْ غَزْوَةٍ إِلاَّ نَمَوْا وَتَفَوَّقُوْا عَدَدَا

وَمِنْ"بَدْرٍ"لِحَرْبِ"الـــــــرُّوْمِ" مَا صَارُوْا لَكَ النِّدَّا

فَجُنْدُ اللهِ رِبِّيُّـــــــــــــوْنَ قَدْ كَانُوْا لكَ السَّنَدَا

حبِيبي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَكَمْ خُضْتَ الْمَعَارِكَ مَا بِأَعْدَادٍ هَزَمْتَهُمُو

وَلا بِخِيَانَةٍ وَوَقِيـــــــــــعَةٍ فِي الصَّفِّ نِلْتَهُمُو

وَكَمْ خُنَّا وَخَانُوْنَا هُزِمْنا قَبْلَمَا هَزَمُوْا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

عَلَى التَّوْحِيْدِ قَامَتْ دَوْ لَةُ الإِسْلامِ وَالْعِزِّ

وَبِالإيمَانِ قَدْ دَرَجُوْا عَلَى التَّنْوِيْرِ وَالْفَوْزِ

فَمَا جَاعُوْا،وَلا انْهَزَمُوْا بِحَرْبَةِ كِسْرَةِ الْخُبْزِ

حَبِيْبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

سَئِمْنا صُحْبَةَ الأيْـــــــــــامِ مِنْ ذُلٍّ بِنَا سَكَنَا

أَقَمْتَ وَصُحْبَةُ الأخْيـــــــــــارِ بُنْيَانَا وَآلَ لَنَا

تَرَكْنَاهُ،وَنِمْنا فِي عَرَاءٍ ظَلَّ يُوْجِعُنا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أَمَكْتُوْبُ التَّشَرْذُمُ أَمْ لِأَنْفُسِـــنَا كَتَبْنَاهُ

عَدِمْنَا الْقُدْوَةَ الْمُثْلَى عَدَا الْلاَّهِي تَبِعْنَاهُ

وَقَدْ طُمَسِتْ صَحَائِفُنَا وَسَبَّ اللَّفْظُ مَعْنَاهُ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أَشُمُّ رَوَائِحَ الشَّهَدَا ءِ فِي "بَدْرٍ" وَفِي "أُحُدِ"

تُعَطِّرُ رَايَةَ الإِسْلا مِ ما بَخَلَتْ عَلَى أَحَدِ

وَتُلْزِمُنا الْجِهادَ مَعَاً وَحِفْــظَ اللهِ لِلأَبَدِ

حَبِيبي يا رَسُوْلَ اللهْ

يُبَاهُوْنَ الْخَلائِقَ أَنـــــّـــهُمْ قَدْ حَرَّرُوْا الإِنْسانْ

أَما يَدْرُوْنَ كَمْ جَهِلُوْا إِذَا لَمْ يَفْقَهُوا الْقُرْآنْ؟

وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَوْصَى التـــُّـــقَى وَالرِّفْقَ بِالْحَيَوَانْ

حَبِيبِي يا رِسُولَ اللهْ

فَكَمْ أَطْعَمْتَ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ طَيْرٍ وَمِنْ أَنْعامْ

حَسَدتُّ حَمائِمًا أَطْعَمْـــــــتَهُنَّ وَبِتَّ دُوْنَ طَعامْ

وَلَسْنَ سِوَى مَلائِكَةٍ يَطُفْنَ بِسِدْرَةٍ وَإِمامْ

حبيبي يا رسول الله

بَعَثْتَ حِمايَةً جُنْــدًا لِمُرْضِعَةٍ مِنَ الأَخْطارْ

وَكانَ الْجَيْشُ إِذْ يَمْضِي سَيَدْهَمُ كَلْبَةً وَصِغارْ

فَكَمْ أُمٍّ وَمُرْضِعَــةٍ وَتُسْقَى الآنَ مَاءُ النَّارْ

حبيبي يا رسول الله

يَقُوْلُ لَكَ الصَّحَابَةُ أَنْـــــــــتَ سَيِّدُنا فَتَزْجُرُهُمْ

هُوَ الشَّيْطَانُ لا يَسْتَغْوِيـــــــــنَّكُمْ هَــوَىً وَظُلَمْ

أَنا بَشَرٌ..أُبَلِّغُ وَحْـــــــــيَ رَبِّي،فاغْفِرِ اللَّهُمْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَأَنْتَ نَبِيُّنا خُيـــــــــــرْتَ بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ

فَقُلْتَ:كِلاهُما خَـــيْرٌ لِذِي لُــبٍّ وَمُغْتَنَمِ

بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فاعْــلَمْ بِغَيْرِ الْعِلْمِ أَنْتَ عَمِي

حَبِيبِي يا رَسُولَ اللهْ

أَما قالُوا:أَتَى الإِسْلا مُ مُنْتَشِرًا بِحَدِّ السَّيْفْ

وَمَا فَطِنُوْا إِلَيْهِ الآنَ ــ فِي آسْيا ــ دُعاةُ الزَّيْفْ

سُيُوْفُ الْحَقِّ قَدْ جاءَتْ لأَجْلِ اللهِ لاَ لِلْخَوْفْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أَمَا فَطِنُوْا لِنُوْرِ اللَّـــــــــهِ مُنْتَشِرًا بِدَارِ الْكُفْرْ

إِلَى الإِسْلامِ بَعْدَ "مُحَـــــــمَّدٍ"يَسْرِي إِلَيْهِمْ طُهْرْ

فَلا سَيْفٌ لِيُرْهِبَهُمْ... وَلاَ"عُمَرٌ"،وَلاَ "بُوْ بَكْرْ"

.....

فَنُوْرُ اللهِ يَغْزُوْ الْقَلْـــــــــــبَ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْبَدَنَا

فَيُصْبِحُ مَنْ يُقَاوِمُـــهُ كَمِئْـــذَنَةٍ تُضِيءُ دُنَا

يُوَحِّدُ مُعْلِنًا،لِلدِّيـــــــْـــنِ يَغْدُوْ السَّيْفَ وَالْبَدَنَا

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَفِي دُنْيَـــاكَ مَنْ أَدْرَا كَ أَنَّكَ خَـــاتِمٌ وَإِمَامْ

تَقُوْدُ جُيُوْشَ ثَوْرَتَهَا يَكُوْنُ الدِّيْنُ بَدْرَ تَمَامْ

وَبَعْدَكَ لَنْ نَرَى رُسُلاً وَمِسْكُ خِتَامِهَا الإِسْلامْ!؟

حبيبي يا رسول الله

فَمَنْزِلَةُ النُّبُوَّةِ نَيْـــــــــلُهَا شَرَفٌ،وَعِــزٌّ مَقَامْ

وَإِنْ يَزْعُمْ بِهَا أَحَــدٌ مَــدَى الأَزْمَانِ وَالأَيَّامْ

فَمَا لِلْباطِلِ المَزْعُــوْ مِ مِنْ قَدَمٍ غَدَا أَوْ قَامْ !

.....

فَيَا مَنْ كَانَ يَبْسُطُ تَحْــتَهَا الثَّوْبَ الشَّرِيْفَ فِرَاشْ

وَيَفْتَحُ قَلْبهُ بَيْــتًا وَمَكْــرُمَةً لَهَا وَمَعَاشْ

أَكَانَ"مُحَمَّداً" فَظًّا كَمِثْلِ مَزَاعِمِ الأَوْبَاشْ!!

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

طَرِيــقُ اللهِ آمِنَــةٌ وَأَنْفُــسُنا بِهَا مَرَضُ

نُعَالِجُ رَغْمَهَا عَرَضًا فَيَبْدُوْ رَغْمَنَا عَرَضُ

فَسُبْحَانَ الَّذِي سَــوَّى وَمَا لِلأَمْــرِ نَعْتَرِضُ

حبيبي يا رسول الله

فَمَا زَالُوْا يُشِيْعُوْنَ افْـــــــتِرَاءَاتٍ عَنِ الإِسْلاَمْ
وَشِرْعَتُهُ كَحَدِّ السَّيْـــــــفِ عَدْلٌ،وَالْحُدُوْدُ تُقَامْ
فَمَنْ أَمِنَ الْوَرَى أَحْقَـــــــادَهُ حُرًّا يَعِشْ بِسَلاَمْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

كَمَا أَخْرَجْتَ دُنْيَا النـــــَّاسِ مِنْ ظُلُمَاتِهَا لِلنُّوْرْ
بِنُوْرِ اللهِ أَوْدَعْتَ الْـــ قُلُوْبَ بَشَاشَةً وَسُرُوْرْ
وَأَلْقَيْتَ الْجَهَالَةَ كُـــــــلَّهَا فِي غَيْهَبِ التُّنُّوْرْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَأَنْتَ "مُحَمَّدٌ" تَبْكِي أَمَامَ الْقَبْرِ حَتَّى الْمَوْتْ
"لِجَدِّكَ" أَوْ"لآمِنَةٍ" وَ"عَبْدِ اللهِ" مَا شُفِّعْتْ
لِيَعْلَمَ ظَالِمُــوْكَ بِأَنَّ صَوْتَ الْعَدْلِ أَعْلَى صَوْتْ

ــ آمنة:أم النبي،وهي آمنة بنت وهب

ــ عبد الله:والد النبي،وهو عبد الله بن عبد المطلب

ــ جده:هو عبد المطلب بن هشام جد النبي لوالده

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أَتَبْكِي يَا حَبِيبِي لِلْـــ حَبِيْبِ شَفَاعَةً يَأْبَى

وَأَنْتَ مُشَـــفَّعٌ إلاَّ لآلِكَ لَمْ يُجِبْ طَلَبَا

لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ.. " ..وَلَوْ كَانُوْا أُوْلِي قُرْبَى.."

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

وَعَدُّوْنِي كَمَا تِمْثَا لِ إِخْنَاتُوْنَ فِي الْمُتْحَفْ

دَعَا عُمْرًا إِلَى التَّوْحِيْـــدِ لَمَّا يَعْرِفِ الْمُصْحَفْ

وَلَمْ يُسْعِفْهُ مِنْ أَحَدٍ صَرِيْعاً قَلْبُـــهُ يَنْزِفْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أُعَانِي وَحْشَةَ الأَيـــــــَّـــــامِ إِلاَّ مِنْ جِوارِكَ لِي

غَرِيْبٌ يَطْرُقُ الأَبْـــــوَابَ صُمًّا،خُرْسَ لَمْ تَزَلِ

قُلُوْبُ النَّاسِ صوَّانٌ لِسَانُهُمُو مِنَ الْخَتَلِ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

دَعَوْتُكَ كُلَّ أَرْحَامِي إِلَيْكَ شَكَوْتُ آلاَمِي

وَأَحْمَالاً عَلَى صَدْرِي وَأَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي

فَغَيْرُكَ مَنْ لَهُ أَشْكُوْ تَخَـــاذُلَ صَفُّ حُكَّامِ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

لأَنْتَ أَحَبُّ مِنْ أَبَـــــوَيَ، وَالأَوْلادِ،وَالنّــَفْسِ

وَحُبُّكَ يَاسَمِيْنٌ عطرُهُ يَسْـــــــــرِي مَعَ النَّفَسِ

أَحَبَّكَ خَالِقُ الْكَوْنَيــْ ــنِ كَيْفَ بِسَائِرِ الإِنْسِ!!

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

أُحِبُّكَ دُوْنَ أَطْمَــاعٍ وَأَهْــدَافٍ وَغايَاتِ

وَحُبُّكَ جَنَّتِي مُزْدَانَــــــــــةً بِهُدَىً وَآيَاتِ

وَأَخْجَلُ أَنْ تَرَى وَجْهِي بِآثَامِــي وَعِلاَّتِي

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

لَكَمْ أَهْفُوْ إِلَى رُؤْيَـــاكَ كَيْ أُشْــفَى مِنَ الْعِلَلِ

وَيُشْفَى مَوْطِنِي الْغَالِي مِنَ الطُّغْيَانِ وَالزَّلَلِ

وَتَرْقَى أُمَّتِي يَوْمــاً كَعهْــدِ رِجَالِهَا الأُوَلِ

حَبِيبِي يَا رَسُوْلَ اللهْ

نَبَاتُ الأَرْضِ مَبْهُوْرًا يَتِيْهُ بِعِطْرِكَ الْفَوَّاحْ

وَمُنْذُ رَآكَ مُبْتَهِجًا يَفُوْحُ شَذًا مَسَاءَ صَبَاحْ

وَيَدْعُوْ مِثْلَمَا تَدْعُوْ إِلَى عَيْشٍ بِغَيْرِ جِرَاحْ

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ

تَدَارَسْنَا،وَلا زِلْنَــا يُفَقِّــهُ بَعْضَنَا بَعْضَا

دُرُوْبُ الْعِلْمِ نَسْلُكُهَا، وَنَسْلُكُهَا هَوَىً وَقَضَا

كَأَنَّا نُمْسِكُ الْجَمْرَا لَعَــلَّ اللهَ أَنْ يَرْضَى

حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
وَلَيَّنَتِ السِّوَاكَ تُحِـــــــسُّ"عَائِشَةٌ" دُنُوَّ الْمَوتْ
لِتَلْقَى اللهَ مُسْتَاكَاً وَقُلْتَ:إِلَى الرَّفِيْق وَنِمتْ
وَمُتَّ بِحِجْرِهَا قَالَتْ: لَقَدْ خُيِّرْتَ أَنْتَ اخْتَرتْ
حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
بَنَاتُكَ كَمْ تَرَكْتَ لَهُـــــنَّ مِنْ قَصْرٍ،وَمِنْ آثَارْ!
وَكَمْ هَرَّبْتَ مِنْ ذَهَبٍ..وَكَمْ تُخْفِي مَنَ الأَسْرَارْ!
رَحَلْتَ وَمَا تَرَكْتَ لَهُـــنَّ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارْ!
حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
تُرَابُ الأَرْضِ يَبْكِي مُنْـــــــذُ مَوْتِكَ قَلْبُهُ وَلَهُ
بُكَاءَ الآسِفِ الْمَحْـــــزُوْنِ،قَدْ غَطَّاكَ..كَيْفَ لَهُ!
بُكَاءَ الرَّابِحِ الْكَسْبَـــــــانِ مَالاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ!
حَبِيبِي يا رَسُولَ اللهْ

السيد جلال/ فجر الثلاثاء
11من المحرم سنة1428هـ
30من يناير سنة2007 م
مدينة الفردوس – الأميرية – القاهرة

قراءة في قصيدة حبيبي يا رسول الله

للشاعر السيد جلال

بقلم رمضان أحمد

الرؤية،والإبداع،والفكر:ثلاثي هام جداً في إنتاج النص خاصةً:التاريخي، الذاتي،الملحمي هذا ما نجده في قصيدة (حبيبي يا رسول الله) للشاعر/السيد جلال التي يعرضُ فيها بانورما ميلاد الرسول الكريم،ويقارن بين الماضي والحاضر مع تبني أسلوبي الاسترجاع والإسقاط ،فهو مبدع له أسلوبه وخطه الفني والفكري،لديه قناعة وفلسفة فكرية وانتمائية ورؤية سياسية وثقافية فيما يحدث،محطات شاملة متنوعة الأبعاد،تمسك كل واحدة منها طرفا ما من أطراف النص الذي ندخل إليه كما يلي:-

1 -الشكل والبناء:

يأتي البناء الخارجي للنص مكوناً من مائة وخمسة مقطعا،كل مقطع يحتوي علي ثلاثة أبيات،يتكرر خلال المقاطع العنوان الرئيسي للنص "حبيبي يا رسول الله"،ينتمي النص للنصوص الملحمية التي تؤرخ لبطولات وأحداث تاريخية،وحياة الرسول الكريم مليئة بالبطولات ليس العسكرية فقط،بل التاريخية،والتشريعية،وفيها من العظات والعبر ما يعلّم العالم أجمع،والأمم كلها على مر العصور.

يستعرض الشاعر في هذا النص التاريخي نقاطا كثيرة تخضع لديه للترتيب التاريخي للأحداث معتمدا علي flash back-الاسترجاع،ثم يعود إلي الإسقاط،فهو يسترجع الماضي،ثم يسقط الماضي علي الأوضاع في الوقت الراهن،يتخلل ذلك صوت الشاعر مادحا الرسول،باكيا،راثيا حال الأمة الإسلامية الآن.

ويتحقق الجانب البانورامي الاستعراضي التاريخي في النص

على الأوجه الآتية:-

1- مقدمة النص من البيت 18:1
2- ميلاد الرسول (صلي الله عليه وسلم) من البيت 36:19 يتحدث فيها عن نورانية وبركات الميلاد،ومشاعر الشاعر نفسه تجاه هذا الميلاد
3- ما قبل البعثة من البيت 56:37
4- نزول الوحي من البيت 72:57
5- البعثة وتعنت ومقاومة قريش من البيت 81:73
6- معاناة الرسول واسترجاع ما حدث مع سيدنا نوح (عليه السلام)، والمراوحة بين الماضي والحاضر،والإسقاط علي ما آل إليه حال المسلمين من البيت 90:82
7- مواصلة تحمل الرسول للمعاناة،وما حدث له مع أهل الطائف من البيت 99:91
8- رحلة الإسراء والمعراج من البيت 108:100
9- تكذيب وتعذيب أقوام الأنبياء للأنبياء من البيت 117:109
10- الهجرة،ومدح الرسول،والعودة إلي الإسقاط على الحاضر من البيت 139:118
11- المساواة بين الأوس والخزرج من البيت 144:142
12- إرساء مبدأ الشورى ودعائم الدولة من البيت 153:145
13- استرجاع أفعال اليهود مع الرسول (صلي الله عليه وسلم) من البيت 171:154
14- الحرب ضد الروم وغزوات الرسول من البيت 183:172
15-الشاعر يتحدث عن مشاعره تجاه الرسول،ثم يعود للإسقاط على الوضع الحاضر من البيت 216:184

16- المقارنة بين جند الرسول وجند المسلمين الآن،ثم عرض القضايا العصرية التي يطرحها ويناقشها وينسبها أعداء الإسلام إلي الإسلام مثل:قضايا المساواة،وحقوق الإنسان،وانتشار الإسلام بحد السيف،ومحاولة الإساءة للرسول عبر بعض الرسومات المسيئة التي انطلقت من الدنمرك والسويد وفرنسا من البيت 243:217
17-الشاعر يمدح بأسلوب انتمائي شخصي أخلاق الرسول من البيت 306:244
18- وفاة الرسول من البيت 315:307

2-الأطروحات:

قدم الشاعر أطروحات عديدة عبر المقاطع المكثفة للنص
منها المدح الذي يختص بعرض أحاسيس الشاعر تجاه الرسول،
ويذكر محطات متنوعة في هذا الجانب من الميلاد حتى وفاة الرسول العظيم (صلي الله عليه وسلم) ،وبين طيات هذه الرحلة يدخل الشاعر إلي خلخلة الوضع الحاضر من فساد وابتعاد عن منهج الرسول،ويستعرض هذا الجانب المرحلة التاريخية ليعطي دروسا عديدة في الأخلاق والانتماء دون تعصب،ويرد علي التهم المنسوبة للإسلام ويفند حجج الأعداء

3-اللغة والموسيقي:

النص ظاهريا ينتمي إلي الكلاسيكيات،وتكمن الكلاسيكية في العنوان مما يعطي انطباعاً أن الشاعر سوف يتحدث عن الرسول (صلي الله عليه وسلم) لكنه علي المستوي الفني ينتمي إلي المدرسة الرومانسية من حيث الشكل،وتقسيم المقاطع،وهذا ما اعتمدت عليه في مصر سواء جماعة أبوللو أو مدرسة الديوان،حتى جماعة المهجر تبنّت هذا الأسلوب الجديد في البناء الظاهري للنص،فاعتمدت جميعها على أسلوب المقاطع

لذا تأتي الموسيقي الخارجية متنوعة،القوافي متعددة،كل ثلاثة أبيات لهم قافية واحدة،أما اللغة فهي مناسبة لما أراد الشاعر طرحه،
والألفاظ بسيطة بعيدة عن التعقيد المعجمي،
ونجح الشاعر في إحكام سيطرته موظفاً الألفاظ بسهولة في مواضعها،
أما الصور الشعرية فهي في أغلبها كلية مع حضور قليل للصور الجزئية،
ربما هذا يرجع إلي الموضوع نفسه،حيث بعض الألفاظ فرضت نفسها طبقا لأطروحات النص.
والصور الجزئية والدراما لهما حضور في المقدمة من البيت الأول إلي البيت التاسع:

حَبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ
أذانُ الفجرِ أيقظني وما أحلى صلاةَ الفجر
وبعدَ الفجرِ في حُلمي رأيتُ جمالَ أهلِ الطُهرْ

دخلتُ حدائقَ الرُسْلِ الـــــكرامِ متيمًا بالذِكرْ
.....
فشاهدتُ"المسيحَ" يرتِـــــلُ القرآنَ ترتيلا
وتكتبه عصى "موسى" على الأكوان تنزيلا
ويشرحهُ رسولُ اللـــــهِ إجمالاً وتفصيلا
حبيبي يا رسولَ اللهْ
رأيتُكَ بين رُسْلِ اللـــــهِ منزعجاً وغضبانا
وبعضُهمُ بكَى ألماً وكانَ الكُلُّ حَزْنانا
أأرْضُ اللهِ مفْسدةٌ وصارَ الإنسُ شيطانا؟
حَبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ

كما يستخدم الشاعر الجانب الدرامي من أفعال وأماكن تمثل ساحة الأحداث،فيذكر الغار،ومكة، والكعبة ،والمدينة،والخندق،وبئر بدر،..... وغيرهم من ألفاظ الأماكن،و نجد أفعالا عديدة وأقوالا داخل النص، فيعتمد الشاعر علي دراما الحركة عبر الأماكن،ودراما الأفعال والأقوال

كما يستخدم صوت السارد العليم للنص،ثم صوت الشاعر أو صوت (الأنا) عندما يتحدث عن الانتماء،أو يعود إلي الإسقاط لذلك نجد الضمير (أنا) علي لسان الشاعر،وعلى لسان السارد العليم،ثم الضمير (نا) الفاعلين عندما يأتي ذِكر مقارنات بين الرسول وعصره وبين ما نفعله نحن،وأيضا عندما يُسقط الشاعر علي الوضع الآن،ثم يستخدم ضمير المخاطب (الكاف) عندما يخاطب الرسول(صلي الله عليه وسلم).

قدّم الشاعر في هذا النص رؤية شاملة يحكمها الرؤية،والإبداع،والفكر موظفا التاريخ والتراث منبها إلي حالنا الآن متغنيا،ومادحا للرسول وميلاده،ودعوته،وسيرته،ومسيرته،متكئا علي الخلخلة التي أصابتنا لما هجرنا هذه المسيرة ولم نتعلم منها يقول:

حبيبي يا رسول الله
فمَا زَالُوْا يُشِيْعُوْنَ افْـــتِرَاءَاتٍ عَنِ الإِسْلامْ
وَشِرْعَتُهُ كَحَدِّ السَّيْـــفِ عَدْلٌ،وَالْحُدُوْدُ تُقَامْ
فمَنْ أمِنَ الْوَرَى أحْقَـــادَهُ حُرًّا يَعِشْ بسَلاَمْ

حَبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ
كَمَا أخْرَجْتَ دُنْيَا النَّـاسِ مِنْ ظُلُمَاتِهَا لِلنُّوْرْ
بِنُوْرِ اللهِ أوْدَعْتَ الْـ قُلُوْبَ بَشَاشَةً وَسُرُوْرْ
وَأَلْقَيْتَ الْجَهَالَةَ كُـــلَّهَا فِي غَيَاهِبِ التُّنُّوْرْ
حَبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ
وَأنْتَ "مُحَمَّدٌ" تَبْكِي أَمَامَ الْقَبْرِ حَتَّى الْمَوْتْ
"لِجَدِّكَ" أوْ"لآمِنَةٍ" وَ"عَبْدِ اللهِ" مَا شُفِّعْتْ
لِيَعْلَمَ ظَالِمُوْكَ بِأَنَّ صَوْتَ الْعَدْلِ أعْلَى صَوْتْ
حَبيبي يا رَسُوْلَ اللهْ

رمضان أحمد
القاهرة في 1433/2/27هـ
2012/1/21م

تعريف بالشاعر

الاسم: السيد جلال السيد علي عبد السلام
مكان الميلاد: الجرايدة / بيلا / كفر الشيخ / مصر
تاريخ الميلاد: 1966/12/31
العنوان:15- ش علي رابح - متفرع من ش أبو عيسى- مدينة الفردوس- الأميرية- القاهرة
الشهادات:دبلوم المعلمين 1986(دار المعلمين بكفر الشيخ)
بكالوريوس علوم وتربية (جامعة المنصورة-1999)
التخصص الأدبي:شاعر
المؤلفات
1 - العبير التائه (ديوان شعر) عن إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد (2001/2000)
الناشر: شركة الأمل للطباعة والنشر
2 - برديات من ذاكرة النهر (ديوان شعر) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب
تحت الطبع
- دماء فاسدة في القلب (ديوان شعر)
- لحظات ما قبل دخول الجنة (ديوان شعر)
- عصب البيت (ديوان شعر)
- علم لا ينفع (ديوان شعر للأطفال)

- ثورة الحديقة (مسرح الطفل)
- العصفورة الكسلانة (مسرح الطفل)

&&&&&&&&&

- عضو اتحاد الكتاب المصري
- عضو جمعية دار الأدباء بالقاهرة
- عملت سكرتيرا لمجلة الفجر الأدبية
- عضو بمنتديات القاهرة الأدبية
- شاركت في مؤتمر أدباء مصر بالأقصر 2004
- أمارس الفن التشكيلي،وأكتب أجناسا أدبية أخرى

التواجد على (الإنترنت):

منتدى شروق الأدبي:

http://montadashrookaladpy.ahlamontada.com

بموسوعة الشعراء:

http://arabicpoems.com/home/poet_page/3437.html?ptid=1

البريد الإلكتروني:

ozorees_moslim@yahoo.com

رقم الهاتف المحمول :

01012710511/01117232467

حبيبي يا رَسُولَ اللهْ

أَقَمْتَ بِعَوْنِ رَبِّكَ دَوْ لَةَ الإِيْمانِ وَالأَمْنِ

فَما ورَّثْتَها "الْعَبَّـــــــاسَ" عَمَّكَ، أَوْ أَبا الْحَسَنِ
وَلا عَدَّلْتَ دُسْتُورًا لِيَبْقَى الشَّعْبُ فِي السِّجْنِ
حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ
طَرِيــقُ اللهِ آمِنَــةٌ وَأَنْفُــسُنا بِهَا مَرَضُ
نُعَالِجُ رَغْمَهَا عَرَضًا فَيَبْدُوْ رَغْمَنَا عَرَضُ
فَسُبْحَانَ الَّذِي سَــوَّى وَمَا لِلأَمْــرِ نَعْتَرِضُ
حَبِيبِي يا رَسُوْلَ اللهْ